الحب في الله
و
حقوق الأخوة

بقلم
الشيخ أحمد فريد

قدمه
الشيخ محمد إسماعيل

الناشر

دار العلوم الإسلامية
المهندسين . القاهرة

دار البخاري
بريدة . السعودية

جميع الحقوق محفوظة
لدار العلوم الإسلامية
لصاحبها : أبو عبد الله سيد توفيق

يناير ١٩٩٠م = جمادى الآخرة ١٤١٠هـ

دَارُ الْعُلُومِ الإِسْـلَامِيَّةِ
٢٦ شارع الجارحى - أرض اللواء - المهندسين - القاهرة - خلف مسجد الرحمة ت : ٦٢٤٤٢٣

Dar El Olom El Islami
26 El Garhey St,. Ard El Lwaa El Mohandseen Cairo
Tel: 624423

دَارُ الْبُخَارِي
الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة تليفون ٨٢٦٧٠٦٨

القصيم - بريده - صندوق بريد ٨٩١ . تليفون ٣٢٣٦٠١٧ فاكس ٣٢٤٣٦١٨

Dar El Bokhry
Islamic University El Madina El Monawaraa Tel: 8267068
El Kaseem - Brida Box: 981 Tel: 3236017 Fax: 3243618

مقدمة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل

الحمد لله صاحب المنة فى حب الله ورسوله، لقد ظهرت آلاؤه فى من يحبهم ويحبونه، والصلاة والسلام على سيد المحبوبين فى النشأتين. وعلى آله الذين ورثوه فى محبة الثقلين، وعلى أصحابه الذين تمكنت بينهم أواصر المحبة فى الله وعلى من تبعه من المؤمنين الذين بلغوا المعالى فى الإخلاص فلم يحبوا ولم يبغضوا إلا لله.

أما بعد: فإن التحابَّ فى الله تعالى، والأخوة فى دينه من أفضل القربات، وألطف ما يستفاد من الطاعات فى مجارى العادات ولها شروط يلتحق بها المتصاحبون بالمتحابين فى الله تعالى وفيها حقوق بمراعاتها تصفو الأخوة عن شوائب الكدورات ونزغات الشيطان، فبالقيام بحقوقها يتقرب إلى الله زلفى، وبالمحافظة عليها تنال الدرجات العلى.

وهذا الكتاب الذى وفق الله صاحبه أخى فى الله/ أحمد فريد لجمعه وترتيبه قد حوى من فضائل الأخوة فى الله وشروطها وحقوقها وآدابها، ما تقر به أعين المتحابين، وتهنأ به نفوسهم وتستقيم به مودتهم، أسأل الله العظيم ربَّ العرش الكريم أن ينفع به النفع التام العميم، وأن يُعظم أجر صاحبه فى الدنيا وفى جنات النعيم، بصحبة من هو بالمؤمنين رؤوف رحيم، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

كتبه

محمد أحمد إسماعيل

الإسكندرية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

تمهيد

الحمد لله الذى ألف بين قلوب أوليائه ؛ فأصبحوا بنعمته إخوانا ، ونزع الغل من صدورهم ؛ فصاروا فى الدنيا أخدانا وفى الآخرة خِلانا . وأشهد أن لا إله إلا الله ، شهادة أرجو لصاحبها رحمة ورضوانا ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ﷺ وعلى آله وأصحابه ، الذين اتبعوه قولا وفعلا وعدلا وإحسانا .

وبعـــــد ...

فإن التحاب فى الله تعالى والأخوة فى دينه من أفضل القربات ، وألطف ما يستفاد من الطاعات فى مجارى العادات ، ولها شروط يلتحق بها المتصاحبون بالمتحابين فى الله تعالى ، وبالقيام بحقوقها يتقرب إلى الله زلفى ، وبالمحافظة عليها تنال الدرجات العلى . قال الله تعالى مظهرا عظيم فضله ومنته على رسوله ﷺ والمؤمنين : ﴿ **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبهم لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ الله أَلَّفَ بَيْنَهُمْ** ﴾ [الأنفال : ٦٣]

قال ابن مسعود رضى الله عنه : هم المتحابون فى الله .

وفى رواية : نزلت فى المتحابين فى الله . رواه النسائى والحاكم فى مستدركه وقال صحيح .

وعن ابن عباس قال : إنَّ الرحم لتقطع ، وإن النعمة لتكفر ، وإن الله إذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شيء ثم قرأ : ﴿ **لَوْ أَنفَقْتَ مَافِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ** ﴾ **الآية** رواه الحاكم أيضا .

قال أبو عمرو الأوزاعى : حدثنى عبدة بن أبى لبابة عن مجاهد ولقيته فأخذ بيدى فقال : إذا التقى المتحابان فى الله فأخذ أحدهما بيد صاحبه وضحك إليه ، تحاتت خطاياهما ، كما تحات ورق الشجر .

قال عبدة فقلت : إن هذا ليسير . فقال : لا تقل ذلك ؛ فإن الله يقول : ﴿ **لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ** ﴾ الآية .

قال عبدة : فعرفت أنه أفقه منى .

وعن عمير بن إسحق قال : كنا نتحدث أن أول ما يرفع من الناس الأُلفة .

ومما ابتلى به أهلُ هذا الزمان ، ضعف الترابط والإخاء ، وقلة المودة والمحبة فى الله عز وجل ، فلا يصحب الأخ أخاه إلا لعلة دنيوية ، ولا يبغضه كذلك إلا لعلة دنيوية ، ولم يكن ذلك من هدى السلف الصالح رضى الله عنهم، فقد كانوا لا يصحبون أحداً إلا إذا علموا رضا الله تعالى منه ، ولا يحبون أحداً ولا يبغضونه لعلة دنيوية ، وفى الحديث : « من أحبَّ لله وأبغض لله ، وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان »[1] .

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٥٦) السنة وقال المنذرى وفى إسناده القاسم بن عبد الرحمن وقد تكلم فيه غير واحد ، وله شاهد من حديث معاذ بن أنس الجهنى أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٠) والترمذى (٩/ ٣٢٣) صفة القيامة وقال الترمذى : هذا حديث حسن ورواه البغوى فى شرح السنة (١٣/ ٥٤) وقال المحقق : وإسناده قوى .

ولاشك فى أن الأخوة الإيمانية مقدمة على أخوة الرحم ، ورابطة الإيمان أقوى من رابطة النسب ؛ قال الله عز وجل : ﴿ **لَا تَجِدُ قَوماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَو عَشِيرَتَهُمْ** ﴾ [المجادلة : ٢٢] .

وقال عز وجل : ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض** ﴾ . [التوبة : ٧١] .

قال بعضهم :

وَأَحبِبْ لَحُبِّ اللهِ مَنْ كَانَ مُؤْمِناً
وَأَبْغِضْ لِبُغْضِ اللهِ أَهْلَ التَّمَرُّدِ
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الحُبُّ وَالبغضُ وَالوَلا
كَذاك البرا من كلِ غاوٍ ومُعْتَدى

قال ابن رجب رحمه الله(٢) :

ومن تمام محبة الله محبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه ، فمن أحبَّ شيئاً مما كرهه الله ، أو كره شيئا مما يحبه الله ، لم يكمل توحيده وصدقه فى قوله لا إله إلا الله ، وكان فيه من الشرك الخفى بحسب ما كرهه مما أحبه الله ، وما أحبه مما يكرهه الله .

وقال ابن القيم رحمه الله(٣) :

من أحبَّ شيئا سوى الله ، ولم تكن محبته له لله ، ولا لكونه معينا له على طاعة الله ، عذب به فى الدنيا قبل اللقاء .

---

(٢) نقلاً عن كتاب موارد الظمآن لعبد العزيز السلمان (١/٧١٥) .
(٣) موارد الظمآن (١/٧١٨) .

كما قيل :

أَنْتَ القَتِيلُ بِكُلِّ مَنْ أَحْبَبْتَهُ
فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ فِى الهَوَى مَنْ تصطفي

ومما يدل على أن الأخوة الإيمانية مقدمة على أخوة الأرحام ، أنه إذا مات مسلم ولم يكن له إلا ولد كافر ، فقد أجمع العلماء على أنه لا يرثه ، ويعود ماله إلى بيت مال المسلمين .

وقد مَثَّل النبى ﷺ أهل الإيمان بالجسد الواحد فقال ﷺ : « مثل المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه ، تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر »(٤) .

فينبغى أن يكون المجتمع المسلم كالجسد الواحد ، يسعد بسعادة بعض أعضائه ويتألم لألمه .

فما أسعد هذا المجتمع الذى تقاربت قلوب أعضائه ، وتماسك بهذه الرابطة القوية رابطة الحب فى الله ، يسعى كل فرد فيه لسعادة بقية إخوانه ، ويفرح لفرحهم ، ويحزن لحزنهم .

كان الصحابة رضى الله عنهم إذا رأى أحدهم أخاه يبكى ، بكى لبكائه ثم يسأله بعد ذلك عما كان يبكيه .

ذاقوا بهذه المحبة حلاوة الإيمان ، كما قال النبى ﷺ : « ثلاث من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان ، أن يكون اللهُ ورسولهُ أحبَّ إليه مما سواهما ، وأن يُحبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلا لله ، وأن يكره أن يعود

---

(٤) رواه البخارى (٤٣٨/١٠) الأدب ، ومسلم (١٤٠/١٦) البر والصلة .

فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار »[٥] .

وبهذه المحبة أيضا انكسرت تحت قوة إيمانهم وترابطهم شوكة الكفر ، وانزاحت قوى الشرك .

وبهذه المحبة أيضا التى أظلتهم يظلهم الله تعالى تحت ظل عرشه يوم القيامة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يوم القيامة يقول : أين المتحابون بجلالى ، اليوم أظلهم فى ظلى ، يوم لا ظل إلا ظلى »[٦] .

وبهذه المحبة التى جمعت بين قلوبهم يجمعهم الله عز وجل فى فردوسه الأعلى فكما اجتمعوا فى محبته وطاعته فى الدنيا يجمعهم الله فى جنته فى الآخرة عن أبى موسى قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يارسول الله الرجل يحبُّ القومَ ولم يلحق بهم . فقال : « المرء مع من أحبَّ »[٧] .

وإنى بعون الله وفضله ومنته . أُذَكِّرُ بهذه الكلمات نفسى وإخوانى بفضيلة هذه العبادة ، وموقعها من شعب الإيمان ، وأُذَكِّرُ كذلك بصفات من يختار للصحبة والمحبة ، مع بيان حقوق الإخوان ، والله تعالى المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله الملك الديان .

---

(٥) رواه البخارى (١/٦٠) الإيمان . ومسلم (٢/١٣) الإيمان . وقال النووى رحمه الله: والحبُّ فى الله من ثمرات حبِّ الله قال بعضهم: المحبة مواطأة القلب على مايرضى الرب سبحانه ، فيحب ما أحب ويكره ما كره .

(٦) رواه مسلم (١٦/١٢٣) البرُّ والصلة والبغوى فى شرح السنة (١٣/٤٩) ورواه مالك فى الموطأ . وقال النووى : « المتحابون بجلالى أى بعظمتى وطاعتى لا للدنيا » .

(٧) رواه البخارى (١٠/٥٥٧) الأدب ،ومسلم (١٦/١٨٨) البر والصلة ، والحديث متواتر كما قاله ابن كثير رحمه الله .

ولا أنسى أن أشكر لأخى فى الله الشيخ محمد بن أحمد ابن إسماعيل، يده البيضاء علىَّ فى هذه الرسالة وفى غيرها ، ولولا أنى أعلم أنه يكره منى ذلك لأطلت ذيل الكلام ، والله يغفر لى ، ويجزيه عنى وسائر إخواننا خير الجزاء .

وهذا أوان الشروع فيما أردناه ، فنقول وبالله تعالى نَصُولُ ونَجُولُ .

أسباب الأُلفة والمحبة

قال فى الإحياء[٨] :

ائتلاف القلوب أمر غامض ، فإنه قد تستحكم المودة بين شخصين من غير ملاحة فى صورة ، ولا حسن فى خَلْقٍ وخُلُقٍ، ولكن لمناسبة باطنة توجب الألفة والموافقة ، فإن شبه الشيء ينجذب إليه بالطبع ، والأشباه الباطنة خفية ، ولها أسباب دقيقة ليس فى قوة البشر الاطلاع عليها ، عبر رسول الله ﷺ عن ذلك حيث قال : « الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَف وَمَا تَنَاكرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ »[٩] .

قال البغوى رحمه الله[١٠] :

فى الحديث بيان أن الأرواح خلقت قبل الأجساد ، وأنها مخلوقة على الائتلاف والاختلاف ، كالجنود المجندة إذا تقابلت وتواجهت ، وذلك على ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة ، ثم الأجساد التى فيها الأرواح تلتقى فى الدنيا فتأتلف وتختلف ، على حسب ما جعلت عليه من التشاكل والتناكر فى بدء الخلق ، فترى البرَّ الخَيِّرَ يحب مثله ، والفاجر يألف شكله ، وينفر كل من ضده .

---

(٨) إحياء علوم الدين ص ٩٣٢ بتصرف .

(٩) رواه البخارى (٣٦٩/٦) الأنبياء : باب الأرواح جنود تعليقا ورواه متصلا فى الأدب المفرد ، ومسلم (١٨٥/١٦) البر والصلة : باب الأرواح جنود مجندة .

(١٠) شرح السنة (٥٧/١٣) .

قال بعض الحكماء : كل إنسان يألف إلى شكله ، كما أن كل طير يطير مع جنسه ، وإذا اصطحب اثنان برهة من زمان ، ولم يتشاكلا فى الحال فلابد أن يفترقا كما قال الشاعر :

وقَائِلٌ كَيْفَ تَفَارَقْتُمُا فَقُلْتُ قَوْلاً فِيه إِنْصَافُ
لَمْ يَكُ مِن شَكْلِى فَفَارَقْتُهُ وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَأَلَّافُ

فمن أسباب المحبة عموما ، التوافق والتناسب والتشاكل فى الأمور الظاهرة والباطنة ، وهى قد تكون لله ، وقد لا تكون ، بحسب هذه الأوصاف المتناسبة .

والمحبة فى الله عز وجل ثمرة من ثمرات محبة الله عز وجل ، فإذا قوى حب العبد لله ، أثمر حب كل من يقوم بحق عبادة الله ، فى علم أو عمل ، وأثمر حب كل من فيه صفة مرضية عند الله ، من خلق حسن أو تأدب بآداب الشرع .

وما من مؤمن محب للآخرة ومحب لله ، إلا إذا أخبر عن حال رجلين ، أحدهما عالم عابد ، والآخر فاسق جاهل ، إلا وجد فى نفسه ميلاً إلى العالم العابد ، ثم يضعف ذلك الميل ويقوى بحسب ضعف إيمانه وقوته ، وهذا الميل حاصل إذا كانا غائبين ، بحيث يعلم أنه لا يصيبه منهما خير ولا شر ، فى الدنيا ولا فى الآخرة ، فذلك الميل هو حب فى الله ولله من غير حظ ، فإذا قوى حمل على الموالاة والنصرة والذب بالنفس والمال واللسان ، ويتفاوت الناس فيه بحسب تفاوتهم فى حب الله عز وجل ، ولو كان الحب مقصوراً على حظ ينال من المحبوب فى الحال والمآل لما تصور حب الموتى من العلماء والعباد ، ومن الصحابة والتابعين بل من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وحبُّ جميعهم مكنون فى قلب كل مسلم متدين .

والمحبة فى الله فضل من الله عز وجل ، وعد به عباده المؤمنين فى قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** ﴾ [مريم : ٩٦] .

قال ابن كثير رحمه الله[١١] : يخبر تعالى أنه يغرس لعباده المؤمنين ، الذين يعملون الصالحات ، وهى الأعمال التى ترضى الله عز وجل لمتابعتها الشريعة المحمدية – يغرس لهم فى قلوب عباده محبة ومودة ، وهذا أمر لابد منه ولا محيد عنه ، وقد وردت بذلك الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ ، ثم أورد حديث أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إِذَا أَحَبَّ اللهُ العَبْدَ قَالَ لِجِبْرِيل : قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَاناً فَأَحِبَّهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ يُنَادِى فى أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَاناً فَأَحِبُّوه ، فَيُحِبُّه أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ »[١٢] . الحديث .

وكتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مخلدٍ : سلام عليك أما بعد ، فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله ، فإذا أحبه الله حببه إلى عباده ، وإن العبد إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله ، فإذا أبغضه بَغَّضَهُ إلى عباده .

وعن هرم بن حيان قال : ما أقبل عبد بقلبه إلى الله ، إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين عليه ، حتى يرزقه مودتهم .

فالله عز وجل هو الذى يؤلف بين قلوب المؤمنين المتشابهة فى خصال البر والخير ؛ كما قال تعالى : ﴿ **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ** ﴾ [الأنفال : ٦٣] .

---

(١١) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (١٣٩/٣ ، ١٤٠) دار المعرفة .

(١٢) رواه مسلم (١٨٣/١٦ ، ١٨٤) البر والصلة ، والبخارى (٤٦١/١٠) فى الأدب ، ورواه مالك فى الموطأ . (٩٥٣/٢).

ثم تكون هذه الألفة والمحبة بمقدار ما فى هذه القلوب من الإيمان فإن الحب فى الله عز وجل شعبة من شعب الإيمان، يزيد بزيادته وينقص بنقصانه ، والعبد يرى ذلك بالاستقراء من نفسه، فعند زيادة إيمانه بالله عز وجل إذا داوم على طاعة الله عز وجل يحس أن محبته لإخوانه الذين يحبهم فى الله عز وجل فى زيادة، وإن كان فى فترة ونقص إيمان بغفلته وذنوبه، يحس أن محبته لإخوانه كذلك فى نقصان، ويشهد لما أقول ماأخبر به النبى ﷺ : «ما تحاب رجلان فى الله تبارك وتعالى إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه»[١٣] .

فنسأل الله القوى المتين أن يؤلف بين قلوب عباده المؤمنين الدَّاعين إليه عز وجل ، وسائر المؤمنين ، وأن يجمع كلمتهم على الحق المبين ، إنه ولى ذلك والقادر عليه والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

---

(١٣) رواه البخارى فى الأدب المفرد (٦٣٧/١) باب إذا أحب الرجل أخاه فليعلمه ، والبغوى فى شرح السنة (٥٢/١٣) وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبى .

فضل المحبة فى الله عز وجل

قال الله عز وجل : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** ﴾ [مريم : ٩٦]

أى مودة ومحبة فى قلوب أوليائه ولولا فضل هذه المودة ما وعد الله بها عباده المؤمنين .

وقال عز وجل متمنناً بفضله على هذه الأمة : ﴿ **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فى الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ الله أَلَّفَ بَيْنَهُمْ** ﴾ [الأنفال : ٦٣]

وقال عز وجل فى وصف أصحاب النبى ﷺ ورضى الله عنهم أجمعين مادحاً لهم : ﴿ **أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** ﴾ [الفتح : ٢٩]

ومدح الأنصار بحبهم للمهاجرين فقال عز وجل وهو أصدق القائلين : ﴿ **وَالَّذينَ تَبَوَّؤا الدَّارَ وَالإِيْمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِم وَلَا يَجدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوْتُوا وَيُؤْثِرُوْنَ عَلَى أَنفُسِهِم وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئكَ هُمُ المُفْلِحُونَ** ﴾ .
[الحشر : ٩]

فهذه بعض أدلة الكتاب الكريم على فضيلة هذه العبادة ، والسنة الصحيحة تبشر المتحابين فى الله بما تقرُّ به أعينهم ، وتنشرح به صدورهم ، ويزداد به حبهم لربهم عز وجل ، وفى ربهم عز وجل ، تبشرهم بظل عرش الرحمن ، وتبشرهم بمحبة ربهم عز وجل ، وتبشرهم بأن وجوههم فى الآخرة نور ، وبأنهم على منابر من نور ، لا يفزعون إذا فزع الناس ، ولا يخافون إذا خاف الناس ، وتبشرهم بصحبة من تقرّ أعينهم بصحبته ، وتسعد قلوبهم برؤيته فى وقت تنقلب فيه كل محبة لغير الله إلى عداوة ومشاقة كما قال الله عز وجل : ﴿ **الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** ﴾ [الزخرف : ٦٧] .

ويزيدهم الله عز وجل طهارة إلى طهارتهم ، وسعادة إلى سعادتهم قال تعالى : ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ** ﴾ [الحجر : ٤٧]

وهذه باقةٌ طيبة طاهرة من الأحاديث النبوية فى ثواب المتحابين فأحضر لها قلبك حتى تسعد بقراءتها، وبشِّر بها من تحبه فى الله عز وجل ويحبك ؛ لعلها تكون سببا للمزيد من المحبة فى الله عز وجل والقيام بحقوقها :

• عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يوم القيامة يقول : أين المتحابون بجلالى ؛ اليوم أظلهم

فى ظلى يوم لا ظل إلا ظلى »[١٤] .

• وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سبعة يظلهم الله فى ظله » وذكر فيهم « ورجلان تَحَابَّا فِى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه »[١٥] .

• وعن أبى إدريس الخولانى أنه قال : دخلت مسجد دمشق فإذا فتى براقُ الثنايا ، وإذا الناس معه إذا اختلفوا فى شىء أسندوه إليه ، وصدروا عن رأيه ، فسألت عنه فقيل : هذا معاذ بن جبل ، فلما كان الغد هَجَّرتُ ، فوجدته قد سبقنى بالتهجير ، ووجدته يصلى ، قال : فانتظرته حتى قضى صلاته ، ثم جئته من قبل وجهه ، فسلمت عليه ثم قلت : والله لأحبك لله ، فقال : آلله ! فقلت : الله ، فقال : آلله ، فقلت : الله وأخذ بحبوة ردائى فجبذنى إليه وقال : أبشر ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تبارك وتعالى : وجبت محبتى للمتحابين فِىَّ ، والمتجالسين فِىَّ ، والمتزاورين فِىَّ والمتباذلين فِىَّ »[١٦] .

• وعن أبى مالك الأشعرى قال : كنت عند النبى ﷺ فنزلت عليه هذه الآية : ﴿ **يَاأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ** ﴾ [المائدة : ١٠١] قال : فنحن نسأله إذ قال : « إن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم

---

(١٤) رواه مسلم (١٢٣/١٦) البر والصلة : فضل الحب فى الله ومالك فى الموطأ (٩٥٢/٢) فى الشعر والبغوى فى شرح السنة (٤٩/١٣) .

(١٥) رواه البخارى (١٤٣/٢) الأذان وكذلك فى الزكاة والرقاق ، ومسلم (١٢١/٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣) الزكاة ، والترمذى (٢٣٦/١٠ ، ٢٣٧) الزهد والنسائى (٢٢٢/٨ ، ٢٢٣) .

(١٦) رواه مالك (٩٥٣/٢ ، ٩٥٤) وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم (١٦٨/٤ ، ١٦٩) على شرط الشيخين - شرح السنة (٥٠/١٣) .

من الله يوم القيامة » قال : وفى ناحية القوم أعرابى فجثا على ركبتيه ورمى بيديه ، ثم قال : حدثنا يارسول الله عنهم من هم ؟ قال : فرأيت فى وجه النبى ﷺ البِشْرَ ، فقال النبى ﷺ : « هم عباد من عباد الله من بلدان شتى ، وقبائل شتى من شعوب القبائل لم تكن بينهم أرحام يتواصلون بها ، ولا دنيا يتباذلون بها ، يتحابون بروح الله ، يجعل الله وجوههم نوراً ويجعل لهم منابر من لؤلؤ قُدَّام الناسِ ، ولا يفزعون ، ويخاف الناس ولا يخافون »[١٧] .

• وعن أبى هريرة : عن النبى ﷺ أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى ، فأرصد الله له ملكا على مَدْرَجَتِهِ ، فلما أتى عليه ، قال : أين تريد ؟ قال : أخا لى فى هذه القرية ، قال : فهل له عليك من نعمة تَرُبُّهَا ؟ قال : لا . إلا إنى أحبه فى الله عز وجل ، قال : فإنى رسول الله إليك : « إن الله أحبَّك كما أحببته فيه »[١٨] .

• وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « من سره أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله »[١٩] .

---

(١٧) رواه أحمد (٣٤١/٥ ، ٣٤٣) والبغوى فى شرح السنة (٥١/١٣) وقال محققه : وشهر بن حوشب مختلف فيه وله شاهد بنحوه من حديث ابن عمر أخرجه الحاكم فى المستدرك (١٧٠/٤ ، ١٧١) وصححه وأقره الذهبى وآخر من حديث أبى هريرة عند ابن حبان فى صحيحه (٢٥٠٨) وإسناده صحيح .

(١٨) رواه مسلم (١٢٣/١٦ ، ١٢٤) البر والصلة : فضل الحب فى الله قوله : « فأرصد الله على مدرجته » قال النووى معنى أرصده أقعده يرقبه المَدْرَجَةُ هى الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أى يمضون ويمشون . قوله « عليك من نعمة تربها » أى تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك .

(١٩) رواه أحمد (٢٩٨/٢) والطيالسى (٢٤٩٥) والحاكم (٤/١ ، ١٦٨/٤) وصححه ووافقه الذهبى ورواه البغوى فى شرح السنة (٥٣/١٣) وحسنه المحقق وقال الهيتمي فى المجمع ورجاله ثقات (٩٠/١) وحسنه الألبانى فى الجامع رقم ٦١٦٤ .

• وعن أنس أن رجلا سأل النبى ﷺ فقال : يانبى الله متى الساعة ؟ فقال : ما أعددت لها ؟ فقال : أحبُّ الله ورسولَهُ ، فقال له : « المرءُ مع مَنْ أَحَبَّ » .

قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء مما فرحوا يومئذٍ .(٢٠) .

• وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أكمل المؤمنين إيمانا أحاسنهم أخلاقا ، الموطئون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف »(٢١) .

• وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « إذا عاد المسلم أخاه أو زاره ، قال الله تبارك وتعالى : طبت وطاب ممشاك وتبوأت فى الجنة منزلا »(٢٢) .

---

(٢٠) رواه البخارى (١٠/٥٥٣) الأدب ، ومسلم (١٦/١٨٥ ، ١٨٦) البر والصلة قال النووى رحمه الله : فيه فضل حب الله ورسوله ﷺ والصالحين وأهل الخير الأحياء والأموات ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال أمرهما واجتناب نهيهما والتأدب بالآداب الشرعية ولا يشترط فى الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم وقد صرح فى الحديث الذى بعد هذا بذلك فقال : « أحب قوماولمَّايلحق بهم » .

(٢١) قال فى مجمع الزائد (٨/٢١) رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير وفيه يعقوب ابن أبى عباد القلزمى ولم أعرفه وقال الألبانى : « أخرجه الطبرانى فى معجمه الصغير (١٢٥) ومن طريقه أبو نعيم فى « أخبار أصفهان » (٢/٦٧) وقال فى يعقوب بن إسحاق بن أبى عباد ، نسب إلى جده ، قال ابن أبى حاتم (٤/٢٠٣) « محله الصدق لا بأس به » ووثقه السمعانى فثبت الإسناد والحمد لله وقد جاء مجموع الحديث فى أحاديث متفرقة . الصحيحة رقم ٧٥١ .

(٢٢) رواه أحمد (٢/٣٣٦) ورواه الترمذى (٨/١٧٠) وقال هذا حديث حسن غريب ورواه ابن ماجه (١٤٤٣) والبغوى فى شرح السنة (١٣/٥٨) وقال المحقق : فى سنده أبو سنان وهو لين الحديث ومع ذلك فقد صححه ابن حبان (٧١٢) وقوله : « طبت » قال الطيبى : هو دعاء له بأن يطيب عيشه فى الدنيا « طاب ممشاك » كناية عن سيره وسلوك طريق الآخرة .

الآثـــار :

• روى عن على رضى الله عنه أنه قال : عليكم بالإخوان فإنهم عدة فى الدنيا والآخرة ، ألا تسمع إلى قول أهل النار ﴿ **فَمَا لَنَا مِن شَافِعِين وَلَا صَدِيقٍ حَمِيم** ﴾ [الشعراء : ١٠٠ ، ١٠١]

• وروى عن ابن السماك أنه قال عند موته : اللهم إنك تعلم أنى إذا كنت أعصيك ، كنت أحب من يطيعك فاجعل ذلك قربة لى إليك .

• وعن الحسن قال : يا ابن آدم لا يغرَّنَّك قول من يقول المرء مع من أحب ، فإنك لن تلحق بالأبرار إلا بأعمالهم ؛ فإن اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم وليسوا معهم قال الغزالى رحمه الله: وهذه إشارة إلى أن مجرد المحبة من غير موافقة فى بعض الأعمال أو كلها لا ينفع قلت: والصحيح ما نقلناه آنفا عن النووى رحمه الله وأن مجرد المحبة تنفع صاحبها .